



كارثة منع تدوين الحديث ، وأثرها في تقسيم المسلمين (2 - 4)

بقلم: رائف محمد الويشي

25 فبراير 2013

ذكرنا في الحلقة الأولى من هذه الدراسة أن مراحل منع تدوين الحديث النبوي قد مرت بست مراحل ، ذكرنا المرحلة الأولى التي كانت في حياة النبي وقام بها القرشيون .. كما ذكرنا المرحلة الثانية التي قام بها الخليفان في عهديهما ، وفي هذه المرحلة الثانية ذكرنا ثلاثة أحاديث نبوية هامة ومفصلية تتنبأ بما سيحدثه أصحاب النبي (ص) من بعده من انتهاكات .. وذكرنا كذلك المرحلة الثالثة التي جرت في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان ، وهي المرحلة التي بدأت الإسرائيليات فيها تغزو الحديث النبوي ..

في الحلقة الثانية اليوم سندخل إلى المرحلة الرابعة ، وهي مرحلة الأمويين ، وهي أسوأ المراحل الست ، ثم المرحلة الخامسة التي تقع في سنين ثلاث داخل المرحلة الرابعة ..

المرحلة الرابعة :

كانت تلك المرحلة في عهد معاوية ومن خلفه من الأمويين ، وهي أسوأ المراحل ، وقد استمرت من عام 41 هـ حتى عام 132 هـ ، أي من بداية الحكم الأموي وحتى نهايته ، وتم العمل خلالها على ثلاثة محاور ، وهما ما يلي :

- 1- استعمال التهيب والترغيب في منع أحاديث نبوية فاصلة ومنها أحاديث تتناول فضائل أهل البيت ..
- 2- استعمال التهيب والترغيب في فبركة أحاديث تتناول فضائل الصحابة عامة والأمويين خاصة ..
- 3- الإسراف في الحديث ..

ذكر ابن أبي حديد – توفي في عام 656 هـ - في شرح نهج البلاغة (ج 3 ص 15) ما يلي :
" كتب معاوية نسخة واحدة إلى عمالة بعد عام الجماعة – يقصد عام 41 هـ - : أن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته ، وكان أشد البلاء حينئذ أهل الكوفة " ..

ويضيف ابن أبي حديد في شرح نهج البلاغة (ج 4 ص 63) عن أبي جعفر الإسكافي قوله ما يلي :
" إن معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في عليّ تقتضي الطعن فيه والبراءة منه ، وجعل على ذلك جعلاً يُرغب في مثله ، فاختلفوا ما أَرْضاه ، منهم: أبو هريرة ، وعمرو بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، ومن التابعين: عروة بن الزبير " ..

(ملاحظة : أبو جعفر الإسكافي كان من علماء بغداد ، قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء: " كان أعجوبة في الذكاء وسعة المعرفة مع الدين والتصون والنزاهة وكان في صباه خياطاً ، وكان يحب الفضيلة فيأمره أبواه بلزوم المعيشة ، فضمه جعفر بن حرب إليه ، وكان يبعث إلى أمه في الشهر بعشرين درهماً بدلاً من كسبه فيبيع في الكلام ، وبقي المعتصم معجباً به كثيراً فأدناه وأجزل عطاه ، وكان إذا ناظر أصغى إليه وسكت الحاضرون " .. توفي أبو جعفر في عام 220 هـ ..)

ويقول العلامة المصري محمد أبو زهرة – توفي في عام 1974 م - في تاريخ المذاهب الإسلامية (ص 285 / 286) عن أثر اضطهاد أهل البيت في الحديث النبوي ما يلي :

" لا بدّ أن يكون للحكم الأموي أثر في اختفاء كثير من آثار عليّ في القضاء والإفتاء ، لأنه ليس من المعقول أن يلعنوا عليّاً فوق المنابر ، وأن يتركوا العلماء يتحدثون بعلمه ، وينقلوا فتاواه وأقواله ، وخصوصاً ما يتصل بأساس الحكم الإسلامي " ..

ذكر المتقى الهندي – توفي في عام 975 هـ - في كنز العمال (ج 12 ص 592) أنه لما كثر الحديث في عهد عثمان ، كتب معاوية في خلافته إلى عمال في الأمصار ما يلي :

" إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر ، وفي كل وجه وناحية ، فإذا جاءكم كتابي هذا ، فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة " ..

يقول ابن أبي حديد عن الفترة الأموية في الحكم وأثرها في علم الحديث في شرح نهج البلاغة (ج 3 ص 15) ما يلي :
" ظهر حديث موضوع ، وبهتان منتشر ، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة ، وكان أعظم الناس في ذلك بلية القراء المراءون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك ، فيفتعلون الأحاديث ليحفظوا بذلك عند ولائهم ويقربوا مجالسهم ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل ، حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان ، فقبلوها وروها وهم يظنون أنها حق ، ولو علموا أنها باطلة لما روها ولا تدينوا بها " ..

يقدم لنا ابن أبي حديد في نفس المصدر السابق (ج 4 ص 73) نموذجاً من قيام معاوية بتزويره للحديث النبوي لخدمة أغراضه السياسية ، فقال أنه بذل لسمره ابن جندب مائة ألف درهم حتى يروي أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب : ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الأرض الحرث والنسل والله لا يحب " .. وأن الآية التي بعدها : ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله .. نزلت في عبد الرحمن بن ملجم (قاتل علي) .. فلم يقبل ، فبذل له مائتي ألف درهم ، فلم يقبل ، فبذل له ثلاثمائة ألف ، فلم يقبل ، فبذل له أربع مائة ألف ، فقبل " ..

هناك قصة أخرى عن " الصحابي " سمرة بن جندب الذي كان يتاجر بالخمير في عهد " الصحابي الخليفة " عمر بن الخطاب ، ونقلت فضيحته أغلب كتب السنة ، وقتل ثمانية آلاف مسلم بالبصرة ، وكان يشتري بآيات الله ثمناً قليلاً ، وبشر رسول الله بنهايته في النار بطريق غير مباشر ، كما سنرى فيما يلي :

روى مسلم – توفي في عام 261 هـ - في صحيحه (ج 3 ص 75) ، وأحمد – توفي في عام 241 هـ - في مسنده (ج 1 ص 305) ، والبخاري – توفي في عام 256 هـ - في صحيحه (ج 2 ص 263) وإن كان كعادته أخفى اسمه) ، والحميدي – توفي في عام 219 هـ - في مسنده (ج 1 ص 154) ما يلي :

" حدثنا سفيان حدثنا عمر بن دينار قال : أخبرني طاووس أنه سمع ابن عباس يقول : " بلغ عمر أن سمرة باع خمراً فقال : قاتل الله سمرة ، ألم يعلم أن رسول الله قال : لعن الله اليهود ، حرمت عليهم الشحوم فجمعوها – أي أذابوها - فباعوها " ..

روى الطبري – توفي في عام 310 هـ - في تاريخ الأمم والملوك (ج 4 ص 176) ما يلي :

" أن زياد بن أبيه استخلف سمرة بن جندب على البصرة (لأن يزيد أرسل زياد إلى الكوفة لمواجهة الحسين) وأتى الكوفة ، فجاء أي عاد من الكوفة إلى البصرة) وقد قتل ثمانية آلاف من الناس فقال له : هل تخاف أن تكون قتلت أحدا بريئاً ؟ قال سمرة : لو قتلت إليهم مثلهم ما خشيت ! " ..

روى الذهبي – توفي في عام 748 هـ - في سير أعلام النبلاء (ج 3 ص 183) عن أنس بن حكيم (كان من أهل العراق) أنه قال ما يلي :

" كنت أمر بالمدينة فألقى أبا هريرة ، فلا يبدأ بشيء حتى يسألني عن سمرة فإذا أخبرته بحياته فرح ، فقال (أبو هريرة) : إنا كنا عشرة في بيت ، فنظر رسول الله في وجوهنا ، ثم قال : آخركم موتاً في النار ، فقد مات منا ثمانية ، فليس شيء أحب إليّ من الموت ، فكان سمرة آخرهم موتاً " .. قال الذهبي " وكان سمرة قد قتل بشراً كثيراً " ..

وقد سمى رسول الله (ص) سمرة بن جندب بالمضار لمخالفته طلب النبي له ، وإصرار على إحداث الضرر بأحد الأنصار ، ويتضح ذلك من الحديث التالي :

روى أبو داود – توفي في عام 275 هـ - في سننه (ج 3 ص 315) عن واصل مولى أبي عبيدة ما يلي :
" سمعت أبا جعفر محمد بن علي يحدث عن سمرة ، أنه كانت لسمره عضد من نخل في حائط رجل من الأنصار ، قال : ومع الرجل أهله ، قال : فكان سمرة يدخل إلى نخله فيتأذى به ويشق عليه ، فطلب إليه أن يبيعه ، فأبى ، فطلب إليه أن يناقله ، فأبى ، قال : فهبه

له ولك كذا وكذا أمراً رغبة فيه ، فأبى ، فقال : أنت مضار ، فقال رسول الله للأَنْصاري : اذهب فاقلع نخله " ..

(ملاحظة : ورغم ما ذكرناه عن سمرة بن جندب الدموي إلا أن أصحاب الصحاح الستة (أحمد ليس منهم) يروون عنه بعض الأحاديث النبوية ، فكيف يكون ذلك وهو من ضرب عرض الحائك بكلام النبي في حياته وتنبأ له النبي بالهلاك ، وسفك دماء ثمانية آلاف من المسلمين؟! :

- حديث سمرة في سنن الترمذي (رقم 1110) وسنن أبي داود (رقم 2088) عن رسول الله أنه قال : " أي امرأة زوّجها وليّان ، فهي للأول منهما ، ومن باع ببيعاً من رجلين فهو للأول منهما " ..

- حديث سمرة في مسند أحمد (ج 5 ص 22) عن رسول الله أنه قال : " البيعان بالخيار مالم يفترقا " ..

- حديث سمرة في مسند أحمد (ج 5 ص 11) عن رسول الله أنه قال " نهى رسول الله أن يخطب الرجل على خطبة أخيه أو يتنازع على بيعه " ..

- حديث سمرة في مسند أحمد (ج 5 ص 13) عن رسول الله أنه قال : " الرجل أحقّ بعين ماله إذا وجده ويتبع البائع من باعه " ..

- حديث سمرة في مسند أحمد (ج 5 ص 12) ، وسنن أبي داود (ج 3 ص 179) عن رسول الله أنه قال : " من أحاط حائطاً على أرض فهي له " ..

- حديث سمرة في مسند أحمد (ج 5 ص 8) ، وسنن أبي داود (ج 3 ص 296) عن رسول الله أنه قال : " على اليد ما أخذت حتى تؤدي " ..

- حديث سمرة في صحصح مسلم (ج 1 ص 7) عن رسول الله أنه قال : " من حدّث عني حديثاً يرى أنّه كذب فهو أحد الكاذبين " ..

- حديث سمرة في سنن ابن ماجه (ج 2 ص 947) عن رسول الله أنه قال : " من قتل فله السلب " ..

- حديث سمرة في مسند أحمد (ج 5 ص 10) ، وسنن ابن ماجه (ج 2 ص 1410) عن رسول الله أنه قال : " الحسب : المال والكرم التقوى " ..

- حديث سمرة في مسند أحمد (ج 5 ص 10) عن رسول الله أنه قال : " الميت يدبّ بما نيح عليه " ..

- حديث سمرة في مسند أحمد (ج 5 ص 85) عن رسول الله أنه قال : " المرأة خلقت من ضلعٍ وانك إن ترد إقامة الضلع تكسرهما فدارها تعش بها " ..

الحديث يعتبر من الإسرائيليات ، وهو في سفر التكوين (الإصحاح الثاني 23 - 24) : " وبني الرب الإله الضلع التي أخذها من آدم ، امرأة واحضرها إلى آدم ، فقال آدم هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي .. " ..

- حديث سمرة الشاذ في مسند أحمد (ج 5 ص 12) عن رسول الله أنه أذن في الخمر بعدما نهى عنها (..) ..

ذكر ابن أبي حديد - توفي في عام 656 هـ - في شرح نهج البلاغة (ج 11 ص 46) أن إبراهيم بن محمد ابن عرفة المعروف بـ نبطويه قال إن أكثر الأحاديث في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقريباً إليهم بما يظنون أنهم يرغمون أنوف بني هاشم ، وقد صفت هذه الأحاديث بأسلوب يجعل من كل صحابي ، بالمعنيين اللغوي والاصطلاحي ، قدوة صالحة لأهل الأرض وتصب اللعنات على كل من سب أحداً منهم أو اتهمه بسوء ..

(ملاحظة : يعتبر نبطويه من كبار المحدثين والنحويين والشعراء ، سكن بغداد ، كان ذا سنةٍ ودينٍ وفتوةٍ ومروءةٍ ، وحسن خلق ، ولد في عام 244 هـ ، توفي في عام 323 هـ) ..

قال جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي - توفي في عام 742 هـ - في تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج 6 ص 124) بشأن الخوف عن ذكر الإمام علي (ع) نقلاً عن الحسن البصري ما يلي :

" عن الحسن البصري عن يونس بن عبيد ، قال: سألت الحسن ، قلت : يا أبا سعيد ! إنك تقول: قال رسول الله وإنك لم تدركه ! قال : يا ابن أخي ! لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك ، ولولا منزلتك مني ما أخبرتك ، إني في زمان كما ترى ، وكان في عمل الحجاج ، كل شيء سمعتني أقول : قال رسول الله، فهو علي بن أبي طالب ، غير أنني في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً " ..

ذكر ابن قتيبة - توفي في عام 276 هـ - في عيون الأخبار (ج 2 ص 112) عن الشعبي أنه قال ما يلي :

" ماذا لقينا من آل أبي طالب؟ إن أحببناهم قُتلنا ، وإن أبغضناهم دخلنا النار " ..

(ملاحظة : الشعبي هو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار أبو عمرو الهمداني الشعبي ، ولد بالكوفة في عهد الخليفة الثاني ، وقد كان عرضة الانتقام من المختار الثقفي الموالى لأهل البيت ، وكذلك من الحجاج الثقفي الموالى للأمويين ، مات الشعبي بالكوفة في عام 103 هـ) ..

ذكر ابن أبي حديد - توفي في 656 هـ - في شرح نهج البلاغة (ج 4 ص 63) عن تزوير الحديث في عهد معاوية ما يلي :

" قال الشيخ أبو جعفر الإسكافي : إن معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في عليّ تقتضي الطعن فيه والبراءة منه ، وجعل على ذلك جعلاً يُرغب في مثله ، فاختلفوا ما أَرْضاه، منهم: أبو هريرة ، وعمرو بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، ومن التابعين : عروة بن الزبير " ..

ذكر الطبري - توفي في عام 310 هـ - في تاريخ الأمم والملوك (حوادث عام 51 هـ) ما يلي :

" روى أبو الفدا عن الشافعي أنه أسر إلى الربيع أن لا تقبل شهادة أربعة من الصحابة وهم : معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة وزيايد " .. وربما كان هذا هو السر الذي دفع ابن معين للقول عندما سئل عن الشافعي قال : إنه ليس بثقة " ..

روى البيهقي - توفي في عام 458 هـ - في السنن الكبرى (ج 5 ص 17) ، وابن القيم - توفي في عام 751 هـ - في زاد المعاد (ج 1 ص 179) ما يلي :

" عن محمد بن عبد الله: أنه سمع سعد بن أبي وقاص والضحاك بن قيس ، عام حج معاوية بن أبي سفيان ، وهما يذكران التمتع بالعمرة إلى الحج ، فقال الضحاك : لا يصنع ذلك إلا من جهل أمر الله تعالى ، فقال سعد : بنسما قلت يا ابن أخي ، قال الضحاك : فإن عمر بن الخطاب نهى عن ذلك ، قال سعد : قد صنعها رسول الله وصنعناها معه " ..

يروى ابن عساکر - توفي في عام 571 هـ - في تاريخ دمشق (ج 2 ص 236) عن عبد الله بن عامر اليحصبي ما يلي :
" سمعت معاوية على المنبر بدمشق يقول : أيها الناس إياكم وأحاديث رسول الله ، إلا حديثا كان يذكر على عهد عمر ، فإن عمر كان يخيف الناس في الله عز وجل " ..

ذكر الذهبي - توفي في عام 748 هـ - في تذكرة الخواص (ج 1 ص 5) أن معاوية قال لعماله ما يلي :
" عليكم من الحديث بما كان في عهد عمر ، فإنه كان قد أخاف الناس في الحديث عن رسول الله " ..

الزبير بن بكار يفضح تزوير الأمويين

ذكر الزبير بن بكار في الموقيات (ص 332 / 333) عن عبد الرحمن بن يزيد أنه قال ما يلي :
" قديم علينا سليمان بن عبد الملك حاجاً سنة 82 وهو ولي عهد ، فمرّ بالمدينة ، فدخل عليه الناس ، فسلموا عليه ، وركب إلى مشاهد النبي (ص) التي صلى فيها ، وحيث أصيب أصحابه بأحد ، ومعه أبان بن عثمان وعمرو بن عثمان وأبو بكر بن عبد الله ، فأتوا به فُباء ، ومسجد الفضيخ ومشربة أم إبراهيم وأحد ، وكل ذلك يسألهم ويخبرونه عما كان .. ثم أمر أبان بن عثمان أن يكتب له سيرة النبي (ص) ومغازيه ، فقال أبان : هي عندي ، قد أخذتها مُصححةً عن أثق به .. فأمر بنسخها ، وألقى فيها إلى عشرة من الكتاب ، فكتبوها في رق ، فلما صارت إليه ، فإذا فيها ذكر الأنصار في العقبتين ، وذكر الأنصار في بدر .. فقال: ما كنت أرى لهؤلاء القوم هذا الفضل ، فإما أن يكون أهل بيتي غمصوا عليهم ، وإما أن يكونوا ليس هكذا ، فقال أبان بن عثمان : أيها الأمير ، لا يمنعنا ما صنعوا بالشهيد المظلوم من خذلانه أن نقول بالحق : هم على ما وصفنا لك في كتابنا هذا .. قال : ما حاجتي إلى أن أنسخ ذلك حتى أذكره لأمير المؤمنين ، لعله يخالفه ، فأمر بذلك الكتاب فخرق ، وقال : أسأل أمير المؤمنين (أي عبد الملك بن مروان) إذا رجعت فإن يوافقها ، فما أيسر نسخه .. فرجع سليمان بن عبد الملك ، فأخبر عبد الملك بالذي كان من قول أبان ، فقال عبد الملك : وما حجّتك أن تقدم بكتاب ليس لنا فيه فضل؟! تُعرف أهل الشام أموراً لا نريد أن يعرفوها .. قال سليمان : فلذلك يا أمير المؤمنين أمرت بتخريق ما كنت نسخته حتى أستطلع رأي أمير المؤمنين ، فصوّب رأيه " ..

(ست ملاحظات : الملاحظة الأولى : تبين الفقرة بوضوح أن تزوير الأمويين للحديث لم يتوقف فقط عند إخفاء مناقب أهل البيت ، بل تعداه ليشمل أيضا إخفاء مناقب أي فئة غيرهم ، ولأنهم كانوا بلا مناقب ، فقد قاموا بعملية عكسية ، أي بنسب مناقب الآخرين لهم ونسب مثاليهم لغيرهم ..
الملاحظة الثانية : كان عبد الرحمن بن يزيد من الأتقياء كحال أخيه معاوية ، أما أبوه فهو يزيد بن معاوية ، وهو من قتل الإمام الحسين في عام 61 هـ ومعه العشرات من العترة النبوية الطاهرة ، وفي العام الذي يليه هجمت قواته على المدينة فقتلت عشرة آلاف واغتصبت أغلب بناتها ونسائها ، وهو ما يطلق عليه " موقعة الحرة " ..

الملاحظة الثالثة : كان عبد الملك بن مروان تقياً ، لكنه تحول منذ موقعة الحرة بالمدينة ، بل إنه هو من أرشد جيش يزيد على أفضل أماكن الغزو للمدينة ، وعندما تولى السلطة في عام 65 هـ تحول إلى قاتل ، قال فيه الطبري في تاريخ الأمم والملوك ج 5 ص 213 ما يلي : " نفذ وصية أبيه فقال : أيها الناس : من أبدى لنا ذات نفسه ضربنا الذي فيه عيناه ، ومن سكت مات بدائه ! ثم نزل ، فنظر إلى ما كان من دواب الخلافة فحازه ، وكان جباراً عنيداً " .. وهو المؤسس الثاني - بعد معاوية - للدولة الأموية ، وهو أيضا أبو الملوك الأربعة ، الوليد وسليمان ويزيد وهشام .. ونلاحظ هنا أنه هو من رفض تسجيل الحقائق التاريخية التي احتفظ بها إبان بن عثمان ..

الملاحظة الرابعة : تولى سليمان بن عبد الملك بن مروان الخلافة في عام 96 هـ ، فسادت في بداية خلافته لغة التسامح ، فأطلق عشرات الآلاف ممن اعتقلهم الحجاج خاصة بالعراق ، لكنه غير سياسته وغلب عليها طابع الانتقام فقتل بعض القيادات العسكرية ، وأهمل الأبطال منهم - كما فعل مع موسى بن نصير وطارق بن زياد - وقرب إليه بني عرقه ، فانتشر الفساد في بلاطه ، لكنه جهز جيشاً لفتح القسطنطينية وأقسم ألا يعود إلا وقد فتحت ، فمات في عام 96 مرابطاً في شمال حلب عن عمر يبلغ 55 عاماً ، وخلفه عمر بن عبد العزيز ..

الملاحظة الخامسة : أبان وعمرو هما ولدا عثمان بن عفان ، وأبو بكر هو ابن عبد الله بن عمر ..

الملاحظة السادسة : ولد الزبير بن بكار في عام 172 هـ بالمدينة ، هو من نسل عبد الله بن الزبير ، يعتبر من أشهر علماء التاريخ والأدب في العصر العباسي ، عدّ له الأديب المؤرخ ابن النديم المتوفى في عام 385 هـ كتبه في التاريخ والأدب فكانت 31 كتاباً ، توفي الزبير وهو قاضٍ بمكة سنة 256 هـ ، وعمره أربع وثمانون سنة ..)

المغيرة بن شعبة يفضح سياسة رفيقه معاوية

ذكر المسعودي - توفي في عام 346 هـ - في مروج الذهب (ج 4 ص 41) ، وابن أبي حديد - توفي في عام 656 هـ - في شرح نهج البلاغة (ج 5 ص 129) أن شعبة بن المغيرة قال لصديقه معاوية بن أبي سفيان ما يلي :

" إنك قد بلغت سنًا يا أمير المؤمنين ! فلو أظهرت عدلا وبسطت خيرا فإنك قد كبرت ، ولو نظرت إلى إخوانك من بني هاشم فوصلت أرحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه ، فقال لي: هيهات هيهات ! ملك أخوتيم فعدل وفعل ما فعل ، فوالله ما عدا أن هلك ، فهلك ذكره إلا أن يقول قائل : أبو بكر ، ثم ملك أخو عدي فاجتهد وشمر عشر سنين فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره إلا أن يقول قائل : عمر ، ثم ملك أخونا عثمان فملك رجل لم يكن أحد في مثل نسبه فعمل ما عمل وعمل به ، فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره - وذكر ما فعل به - وأن ابن أبي كيشة يصرخ به في كل يوم خمس مرات أشهد أن محمدا رسول الله فأبي عمل يبقى مع هذا؟ لا أم لك والله إلا دفنا دفنا .. "

(ملاحظتان : الملاحظة الأولى : كان معاوية يسخر بن النبي (ص) ويلقبه بابن أبي كيشة ، وهو رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الأوثان ، فلما خالفهم النبي (ص) في عبادة الأوثان أيضا شبهوه به ، وقيل: إنه كان جد النبي (ص) من قبل أمه فأرادوا أنه نزع في الشبه إليه ..

الملاحظة الثانية : علق ابن أبي حديد على سخريه معاوية المذكورة للنبي بقول ما يلي : " وقد طعن كثير من أصحابنا في دين معاوية، ولم يقتصروا على تفسيره ، وقالوا عنه أنه كان ملحدا لا يعتقد النبوة، ونقلوا عنه في فلتات كلامه وسقطات ألفاظه ما يدل على ذلك " ..)

المغيرة بن شعبة يورط صديقه معاوية

ذكر اليعقوبي - توفي في عام 284 هـ - في تاريخه (ج 2 ص 219 / 220) ، وابن خلدون في تاريخه (ج 3 ص 19) أن المغيرة بن شعبة أيام معاوية - كان معاوية قد ولاه الكوفة عام 42 هـ ثم عزله وولى عبد الله بن عامر بن كريز ، فغاض المغيرة ذلك - عزم على شيء ، فنادي غلامه : يا غلام ، شد رحلي ، وقدم بغلي ، فخرج ، حتى أتى دمشق ، فدخل على معاوية ، فقال له بعد كلام بينهما : يا أمير المؤمنين ، كبرت سني ، وضعفت قوتي ، وعجزت عن العمل ، وقد بلغت من الدنيا حاجتي ، ووالله ما آسي على شيء منها إلا على شيء واحد قدرت به قضاء حقي ، وودت أنه لا يفوتني أجلي وأن الله أحسن علي معونتي ، قال معاوية : وما هو ؟ قال : كنت دعوت أشرف الكوفة إلى البيعة ليزيد ابن أمير المؤمنين بولاية العهد بعد أمير المؤمنين ، فقدمت لأشافه بذلك ، وأستعفيه عن العمل ، فقال سبحان الله - يا أبا عبد الرحمن - إنما يزيد ابن أخيك ، ومثلك إذا شرع في أمر لم يدعه حتى يحكمه ، فنشدتك الله إلا رجعت فتممت هذا ، فخرج من عنده ، فلقي كاتبه ، فقال : ارجع بنا إلى الكوفة ، والله لقد وضعت رجل معاوية في غرز لا يخرجها منه إلا سفك الدماء (القصة إختصرناها لطولها) ..

(ملاحظة : المغيرة بن شعبة كان من أصحاب بيعة الرضوان ، ونراه في هذه القصة قد أسس لفتنة أفتت الحسين (ع) وومعه أربعون تقريبا من أهل البيت النبوي وقسمت ظهر المسلمين ، كما أنه فعل ما فعل في مشاركته الهجوم على بيت الزهراء (ع) مع عمر وأخرين ، أضف على ذلك ما ذكره المؤرخون بدوره في قتل ولي نعمته عمر ، فهو من استأجر أبا لؤلؤة رغم الحظر الذي فرضه عمر على غير المسلمين لدخول المدينة ، فأين هي عدالة الصحابة التي يروج لها أصحاب الفكر الأموي من وهابية وسلفية؟! ألم يفضح حديث الحوض ذلك فضحا لا ريب فيه؟!) ..

وقد سار المروانيون (أبناء عمومة السفينيين) على نفس معاوية ، فرفعوا من سقف رصيدهم تزويرا في الحديث النبوي وحطوا من قدر أهل البيت بإلغاء الحديث النبوي عنهم ..

يقول ابن المغازلي الشافعي المذهب - توفي في عام 483 هـ - في مناقب علي (ص 142) أن هشام بن عبد الملك طلب من ابن شهاب الزهري أن يروي أن قوله تعالى في سورة النور آية 11: والذي تولى كبره له عذاب اليم نزل في علي ..

ويقول ابن المغازلي في المصدر السابقة (ص 142) أن ابن شهاب الزهري كان يحدث معمرا حديثا في الإمام علي (ع) ، فقال له ما يلي :

" اكنتم هذا الحديث واطوه دوني ، فإن هؤلاء (أي المروانيين) لا يعذرون أحداً في تقريب علي وذكره ، قلت: فما بالك ادعيت مع القوم يا أبا بكر!! وقد سمعت الذي سمعت؟ قال: حسبك يا هذا! إنهم أشركونا في أموالهم فاتحططنا لهم في أهوائهم " ..

أصبح الناس في زمن معاوية والأمويين من بعده يتسابقون على الحديث ، بل كانت في بعض الأحيان تتوقف مكانتهم الاجتماعية على حجم ما تمتلكه العائلات من أحاديث ، وقد أدى ذلك في نهاية الأمر إلى اختلاق أحاديث كثيرة من طلب الدنيا ..

يقول النووي - نتوفى في عام 676 هـ - في شرح صحيح مسلم (ج 1 ص 81) ما يلي :

" أن بشير العدويّ جاء إلى ابن عباس فجعل يحدث ويقول ، قال رسول الله، قال رسول الله ، وابن عباس لا يأذن لحديثه ولا ينظر إليه. فقال : يا بن عباس! ما لي لا أراك تسمع لحديثي ، أحدثك عن رسول الله ولا تسمع ! فقال ابن عباس: إننا كنا مرّة إذا سمعنا رجلاً يقول " قال رسول الله " ابتدرته أبصارنا وأصغينا إليه بأذاننا ، فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس إلّا ما نعرف " ..

ذكر ابن أبي حديد – توفي في عام 656 هـ - في شرح نهج البلاغة (ج 2 ص 188 / 189) خطبة الإمام علي (ع) عن تزوير الحديث ما يلي :

" إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً ، وصدقاً وكذباً ، وناسخاً ومنسوخاً ، وعماماً وخاصاً ، ومحكماً ومتشابهاً ، وحفظاً ووهماً ، ولقد كُذّب على رسول الله (ص) على عهده ، حتى قام خطيباً ، فقال : " من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " .. وإنما أتاك بالحديث أربعة رجال ، ليس لهم خامس: رجل منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام ، لا يتأثم ولا يتحرج ، يكذب على رسول الله (ص) متعمداً ، فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه ، ولم يصدقوا قوله ، ولكنهم قالوا: صاحب رسول الله (ص) رأى ، وسمع منه ، ولقف عنه ، فيأخذون بقوله ، وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك ، ووصفهم بما وصفهم به لك ، ثم بقوا بعده (ص) ، فتقربوا إلى أئمة الضلالة ، والدعاة إلى النار بالزور والبهتان ، فولوهم الأعمال ، وجعلوهم حكاماً على رقاب الناس ، فأكلوا بهم الدنيا ، وإنما الناس مع الملوك والدنيا ، إلا من عصم الله... " ..

(ملاحظتان : الملاحظة الأولى : علق ابن أبي حديد علي حديث الإمام علي في المصدر المذكور بقوله ما يلي :

" وأعلم أن هذا التقسيم صحيح ، وقد كان في أيام الرسول منافقون ، وبقوا بعده ، وليس يمكن أن يقال: إن النفاق مات بموته. والسبب في استتار حالهم بعده أنه ، كان لا يزال يذكرهم بما ينزل عليه من القرآن ، فإنه مشحون بذكرهم... فلما انقطع الوحي بموته ، لم يبق من ينعي عليهم سقطاتهم ، ويوبخهم على أعمالهم ، ويأمر بالحدز منهم، ويجاهرهم تارة ، ويجاملهم تارة ، وصار المتولي للأمر بعده يحمل الناس كلهم على كاهل المجاملة، ويعاملهم بالظاهر. وهو الواجب في حكم الشرع والسياسة الدنيوية... ولسكوت الخلفاء عنهم بعده حمل ذكرهم ، فكان قصارى أمر المنافق أن يسر ما في قلبه، ويعامل المسلمين بظاهره ، فتحت عليهم البلاد، وكثرت الغنائم، فاشتغلوا بها عن الحركات التي كانوا يعتمدونها أيام رسول الله، وبعثهم الخلفاء مع الأمراء إلى بلاد فارس والروم، فألتهتهم الدنيا عن الأمور التي كانت تنقم منهم في حياة رسول الله ، ومنهم من استقام في اعتقاده، وخلصت نيته، لما رأوا الفتوح....

وبالجملّة: لما تركوا تركوا، وحيث سكت عنهم سكتوا عن الإسلام، وأهله. إلا في دسيسة خفية يعملونها، نحو الكذب الذي أشار إليه أمير المؤمنين ، فإنه خالط الحديث كذب كثير ، صدر عن قوم غير صحيحي العقيدة ، قصدوا به الإضلال ، وتخبيط القلوب والعقائد ، وقصد به بعضهم التنويه بذكر قوم كان لهم في التنويه بذكرهم غرض دنيوي ، وقد قيل: إنه افتعل أيام معاوية خاصة حديث كثير على هذا الوجه .. ولم يسكت المحدثون الراسخون في علم الحديث عن هذا ، بل ذكروا كثيراً من الأحاديث الموضوعة وبيّنوا وضعها ، وأن روايتها غير موثوق بهم ، إلا أن المحدثين إنما يطعنون فيما دون طبقة الصحابة ، ولا يتجاسرون في الطعن على أحد من الصحابة ، لأن عليه لفظ الصحبة " ..

الملاحظة الثانية : يشرح حذيفة بن اليمان في عدة نصوص طبيعة المنافقين الذين دخلوا الإسلام كرها وخرجوا منه – بعدة وفاة النبي – طوعاً ، فيقول :

1- " إن المنافقين اليوم شر منهم على عهد رسول الله ، كانوا يومئذ يسرون ، واليوم يجهرون " .. راجع صحيح البخاري (ج 9 ص 72) ، وصحيح مسلم (حديث رقم 1847) ..

2- " إنما كان النفاق على عهد النبي فأما اليوم فإنما هو الكفر بعد الإيمان " .. راجع صحيح البخاري ج 5 ص 31 ..

3- " إنكم اليوم معشر العرب لتأتون أموراً إنها لفي عهد رسول الله النفاق على وجهه " .. راجع مسند أحمد ج 5 ص 391 ..

4- " إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله فيصير منافقاً وإني لأسمعها من أحدكم في المقعد الواحد أربع مرات " .. راجع مسند أحمد ج 5 ص 390) ..

المرحلة الخامسة : تقع المرحلة الخامسة داخل المرحلة الرابعة ، فقد حظيت ولاية عمر بن عبد العزيز (من عام 99 هـ حتى عام 101 هـ) بأشياء ثلاثة :

1- منع سب الإمام علي (ع) على المنابر ..

2- إعادة بعض الحقوق المغتصبة من أهل البيت – وأهما فدك – إليهم ..

3- ضرورة تدوين الحديث النبوي من خلال ابن شهاب الزهري وأبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم فقط ..

ذكر البخاري – توفي في عام 256 هـ - في صحيحه (ج 1 ص 36) ، الدارمي – توفي في عام 255 هـ - في سننه (ج 1 ص 126) عن عبد الله بن دينار ما يلي :

" كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: أن أكتب إلى بما ثبت عندك من الحديث عن رسول الله (ص) ، وبحديث عمر ، فإنني قد خشيت درس العلم وذهابه " ..

ذكر بن أبي حاتم – توفي في عام 327 هـ - في الجرح والتعديل (ج 1 ص 21) طلب عمر بن عبد العزيز من أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن يكتب له العلم من عند عمرة بنت عبد الرحمن والقاسم بن محمد فكتبه له ..

(ملاحظتان : الملاحظة الأولى : أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم كان أمير المدينة في عهد عمر بن عبد العزيز .. يقول الذهبي في تاريخه (ج 5 ص 313) عنه ما يلي :

" أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ... أمير المدينة ، ثم قاضي المدينة ... قال أبو الغصن المدني: رأيت في يد أبي بكر بن حزم خاتم ذهب فصُّهُ ياقوتة حمراء! قلت: لعله ما بلغه التحريم ! ويجوز أن يكون فعله وتاب! وقيل: كان رزقه في الشهر ثلاث مئة دينار ، توفى في عام 120 هـ .. "

الملاحظة الثالثة : عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة هي تابعة أنصارية ، هي خالة أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، كان جدها سعد من كبار أصحاب النبي الأنصار ، ولدت في 29 هـ وتربت في بيت أم المؤمنين عائشة وكانت خادمتها وتعلمت منها علم الحديث ، توفت في عام 106 هـ) ..

لكن مشروع عمر بن عبد العزيز كان مصيره الفشل في مهده للأسباب التالية :

- 1- طلب الخليفة عمر من ابن شهاب الزهري عالم الأمويين في بلاطهم ومن أبي بكر بن محمد بن عمر ابن حزم الأنصاري النسب والأموي الهوى أن يقوم بجمع الحديث ، وهما من أكلا وشربوا وكنزا المال من خيرات الأمويين..
- 3- طلب الخليفة عمر بن عبد العزيز أن تدون أحاديث أبي بكر وعمر وعثمان وسنتهم ، وأحاديث عائشة إلى جانب أحاديث النبي صلى الله عليه وآله أما أحاديث أبي هريرة فقد كتب لهم الخليفة .. راجع ابن سعد في الطبقات الكبرى ج 7 ص 447 ..
- 2- قتل عمر بن عبد العزيز قبل أن ينتهي أبو بكر بن محمد ابن حزم الأنصاري بمهمته التي هي في الأصل مشكوك في نجاحها ..

كانت كل الدلائل تشير إلى أن الخليفة عمر بن عبد العزيز سيموت قريبا على أيدي الأمويين ، وهو ما حدث بالفعل ، فقد مات مسموما بعد ثلاثة أعوام على خلافته ، وعادت الأمور إلى أسوأ مما كنت عليه قبل أن يتولى عمر بن عبد العزيز الخلافة ، حتى الأحاديث التي جمعت في عهده تم الخلاص منها ..

ابن شهاب الزهري ، نموذجاً للتزييف في عصر الأمويين

عُرف عن ابن شهاب الزهري أنه كان في بلاط الوليد بن عبد الملك ويستفيد من عطايا بني أمية ، كما كان معلماً لأولاد هشام بن عبد الملك ، وقد ولد الزهري في عام 52 هـ وتوفى في عام 124 هـ عن عمر يبلغ 72 عاماً ، ونضع النقاط التالية عليه :

- 1- كان ابن شهاب الزهري يكره الإمام علي (ع) رغم علمه بالحديث المتواتر في ذلك " لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق) رواه أحمد في مسنده (فضائل الصحابة ج 2 ص 648) ..

قال ابن أبي حديد – توفى في عام 656 هـ - في شرح تهج البلاغة (ج 9 ص 690) ما يلي :

" وكان الزهري من المنحرفين عنهم ، وروى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبه قال : شهدت مسجد المدينة ، فإذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران علياً ، فنالا منه ، فبلغ ذلك علي بن الحسين فجاء حتى وقف عليهما فقال : أما أنت يا عروة فإن أبي حاكم أباك إلى الله فحكم لأبي علي أبيك ، وأما أنت يا زهري فلو كنت بمكة لأريتك كير أبيك " ..

- 2- جالس ابن شهاب الزهري أحد سوا الأمويين الذين قتلوا المسلمين واستأنس بحديثهم ، وأخذ جوائز وهدايا منهم ، واغتنى بمالهم ، والطبيعي في هذه الحالة أن يفتى لهم بما يحبون ..

قال الإمام الغزالي – توفى في عام 505 هـ - في إحياء علوم الدين (ج 2 ص 143) في ذلك ما يلي :

" ولما خالط الزهري السلطان كتب أخ له في الدين إليه : عافانا الله وإياك أبا بكر من الفتن ، فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك أن يدعوك الله ويرحمك ، أصبحت شيخاً كبيراً قد أثقلتك نعم الله لما فهمك من كتابه وعلمك من سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وليس كذلك أخذ الله الميثاق على العلماء. قال الله تعالى) : لَتُنَبِّئَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ (واعلم أن أيسر ما ارتكبت وأخف ما احتملت أنك أنست وحشة الظالم وسهلت سبيل البغي ، بدنوك ممن لم يؤدِّ حقاً ولم يترك باطلا حين أدناك ، اتخذوك قطبا تدور عليك رحي ظلمهم ، وجسرا يعبرون عليك إلى بلائهم ، وسلماً يصعدون فيه إلى ضلالتهم ، يدخلون بك الشك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهلاء ، فما أيسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك ، وما أكثر ما أخذوا منك فيما أفسدوا عليك من دينك ، فما يؤمنك أن تكون ممن قال الله تعالى فيهم) فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ (الآية. وإنك تعامل من لا يجهل ويحفظ عليك من لا يغفل فداو دينك فقد دخله سقم ، وهى زادك فقد حضر سفر بعيد ، وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء. والسلام " ..

قال ابن سعد – توفى في عام 230 هـ - في الطبقات الكبرى (ج 2 ص 389) ، والخطيب البغدادي – توفى في عام 463 هـ - في

تقييد العلم (ص 107) ، وابن كثير - توفى في عام 774 هـ - في البداية والنهاية (ج 9 ص 341) ، عن ابن شهاب الزهري أنه قال ما يلي :

" كُنَّا نكره كتابة العلم ، حتَّى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء ، فرأينا أن لا نمنعه أحداً من المسلمين " ..

قال ابن عبد البر - توفى في عام 463 هـ - في جامع بيان العلم وفضله (ج 1 ص 77) عن ابن شهاب الزهري أنه قال ما يلي :
" استكتبني الملوك فأكتتبتهم ، فاستحيت الله إذ كتبتها للملوك ولا أكتبها لغيرهم " ..

قال الذهبي - توفى في عام 748 هـ - في تذكرة الحفاظ (ج 1 ص 108) ما يلي :
" قال سعيد بن عبد العزيز : أدّى هشام عن الزهري سبعة آلاف دينار دينا ، وكان يؤدّب ولده ويجالسه ، قلت : وفد في حدود سنة ٨٠ على الخليفة عبد الملك ، فأعجب بعلمه ووصله وقضى دينه " ..

قال ابن حجر العسقلاني - توفى في عام 852 هـ - في تهذيب التهذيب (ج 4 ص 197) في ذلك ما يلي :
" حكى الحاكم عن ابن معين أنه قال : أجود الأسانيد : الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله. فقال له إنسان : الأعمش مثل الزهري. فقال : تريد من الأعمش أن يكون مثل الزهري! الزهري يرى العرض والإجازة ، ويعمل لبني أمية. والأعمش فقير صبور مجانب للسلطان ، ورع عالم بالقرآن " ..

3- روى ابن شهاب الزهري عن عمر بن سعد ، وهو من قتل الإمام الحسين (ع) سبط رسول الله قال ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب (ج 7 ص 396) في هذا الشأن عن الزهري ما يلي :
" عنه الزهري وقتادة ، قال ابن معين : كيف يكون من قتل الحسين ثقة ؟ " ..

ورغم ما يشوب محاولة عمر بن العزيز من شوانب ذكرناها في ابن شهاب الزهري وأبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، إلا أن الأحاديث التي جمعها قد اختفت بفعل فاعل بعد أن جمعت كل النسخ ..

يروى ابن حجر العسقلاني - توفى في عام 852 هـ - في تهذيب التهذيب (ج 12 ص 39) أن ابن عمر بن عبد العزيز قال للناس بعد وفات أبيه أن كل الأحاديث التي جمعت في عهد أبيه قد ضاعت !! ..

يقول ابن عبد البر - توفى في عام 463 هـ - في جامع بيان العلم وفضله (ج 1 ص 76) عن ابن شهاب الزهري ما يلي :
" أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن ، فكتبناها دفترأً دفترأً ، فبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دفتر " ..

هناك مسألة أخرى خطيرة وهامة تم التأسيس لها في هذه المرحلة ، وهي خلط أعمال أصحاب رسول الله (وما فيها من الاجتهاد ورفض النصوص) بالسنة النبوية ، ومساواة النوعين على أنهما سنة رغم الفارق الكبير بينهما ..
فهاهو عمر بن العزيز يطلب من ابن شهاب الزهري وأبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن يأخذا من عمر بن الخطاب ، ومن المعروف أنه أكثر أصحاب رسول الله (ص) في الاجتهاد والتأويل ..

يقول الخطيب البغدادي - توفى في عام 463 هـ - في تقييد العلم (ص 106 / 107) ، وابن عبد البر - توفى في عام 463 هـ - في جامع بيان العلم وفضله (ج 1 ص 76 / 77) ما يلي :

" أخبرنا صالح بن كيسان ، قال : اجتمعت أنا والزهري ، ونحن نطلب العلم ، فقلنا: نكتب السنن ، فكتبنا ما جاء عن النبي ثم قال: نكتب ما جاء عن أصحابه ، فإنه سنة ، فقلت أنا: ليس بسنة فلا نكتبه ، قال: فكتب ولم أكتب ، فأنجح وضيّعت " ..

(ملاحظة : صالح بن كيسان هو أبو الحارث ، ولد في عام 40 هـ بالمدينة ، عمل بالفقه كهلا ، وكان مؤدبا لأولاد عمر بن عبد العزيز عندما كان واليا بالمدينة ، توفى في عام 140 عن عمر يزيد عن المائة ، نقل عنه مالك بن أنس في الموطأ) ..

وربما كان هذا الشعور الذي توارثه علماء المسلمين وراء الكثير منهم في رفعة أصحاب رسول الله إلى مرتبة عالية ، قد تصل أحيانا إلى مرتبة العصمة ، رغم أنه كان منهم من شرب الخمر من بعد وفاة النبي أو قتل أو زنى ، ومنهم من ضرب بالنصوص عرض

الجدار كما ذكرنا..

يقول العلامة موسى جار الله في الوشيعة (ص 77) ما يلي :
" ونحن فقهاء أهل السنة والجماعة ، نعتبر سيرة الشيخين: الصديق والفاروق أصولاً تعادل سنن النبيّ الشارع في إثبات الأحكام الشرعية في حياة الأمة وإدارة الدولة . ونقول إنّ الخلافة الراشدة معصومة عصمة الرسالة المعصومة " ..

(ملاحظة : ولد موسى جار الله في روسيا في عام 1878 م وكان شيخ الإسلام هناك وإمام للجامع الكبير في بتروجراد (لينين جراد) ويعتبر كتاب الوشيعة أشهر كتبه وفيه أدب الرحلات في العالم الإسلامي ، توفي موسى بالقاهرة في عام 1949)

في الحلقة القادمة إن شاء الله سنواصل الحديث عن كارثة منع تدوين الحديث النبوي ، فإلى لقاء ..

رائف محمد الويشي

سانت لويس – ميزوري - أمريكا

elwisheer@yahoo.com

تابع مقالات سابقة لكاتب المقال على مدونته " ثوار مصر " وعنوانها كما يلي :

www.thowarmisr.com